« أصل الغرام نظرة . العينان تحبان وتضرمان نار الحب في الفؤاد »

ان أفلاطون الفيلسوف اليوناني يعرف الحب هكذا :-

« الحب قوة توطد العلاقات بين المخلوقات »

وقال : ان ابتسامة الحب تلمع بين السماء والارض

وقال : ان الحب ارادة ثابتة جذابة تجذب الجنسين وتجعل الاثنين واحداً

يقول البعض : أن الحب سعادة علوية ويقول البعض الآخر : أن الحب مصيبة عظمى واذن ماهي الغيرة ؟

الغيرة هي داء الحب . ان الهيام الحقيقي يظهر في تعلق الحبيب والحبيبة بعضهما لا بغيرتهما على بعضهما . والغيرة هي أشد شرور وقساوة الحب واذا كانت للغيرة غاية فان جميع وسائلها لاتقرب قلبي الحبيبين بل تبعدهما عن غاية الحب الشريفة وكلما اشتد مرض الغيرة كلما أسرع في قتل الحبيبين

وهذا لايسمى حباً

فالحب ليس شهوة . بل أن الحب ينزل الينا من العلو وكل شهوة هي من ثمار الارض . والغيرة مرض من أمراض النفس التي لاتقبل الشفاء

ضبط النفس

من التاريخ

عند ماكانت جيوش نابليون تحارب اسبانيا تحت قيادة البرنس موراث القائد الشهير الذي اتخذ مدريد مركزاً للقيادة العامة أضطر مرة لمقاومة القائد جونو الذي كان يحاصر ليشبونه وكانت المسافة الواقعة بين عاصمتي اسبانيا والبورتوغال تشغلها كلها الجنود الاسبانية تحت قيادة الجنرال كوستانيوس بحيث يتعذر لأي انسان كان أن يجتاز تلك المسافة كما أنه يتعذر أيضا على فرنسي أن يسير بغير تلك الطريق لان أهالي القرى والبلاد كلها كانوا متهيجين ضد فرنسا . في هذه الساعة العصيبة فاوض القائد موراث سفير روسيا في مدريد البرنس ستروجانوف وطلب مساعدته

وكانت اذ ذاك العلاقات بين روسيا وفرنسا حسنة فقبل السفير أن يضع الرسول الفرنسي تحت حمايته وكان الأسطول الروسي اذ ذاك راسياً في مرفأ لشبونه فأعد السفير رزمة من الأوراق سلمها للرسول الفرنسي وعهد اليه أن يسلمها لأمير الاسطول الروسي وعليه فان رسول موراتأخذ على عهدته تمثيل دور رسول روسي ولهذه الغاية ارتدى ملابس الجنود الروسية وزوّده السفير بجواز سفر روسي

ومن جهة أخرى فان موراتأبى تسليم رسوله أية أوراق رسمية خيفة أن تقع في يد الاعداء وعوّل أن يسلمه أوامره شفاهاً فوقع اختياره على شاب بولوني من اسرة نبيلة في الحول الثامن عشر يدعى ليشينسكي . ومع حداثة سنه فقد كان شاباً حازماً ذا شجاعة أدبية وقوة ارادة عجيبة وكان يحسن اللغات الروسية والالمانية والفرنسية . فاستدعاه القائدموورات وألقى عليه أوامره ثم امتطى صهوة جواده وسار لا يلوي على شيء . وسافر يومين دون أن يلحظه أحد وكان يتجنب مقابلة أحد من الجنود الاسبانية غير أنه في اليوم الثالث استوقفه بعض الجنود وأنزلوه عن جواده ونزعوا منه سلاحه واستولوا على أوراقه وكل ما كان في جيوبه وقادوه الى القائد الاسباني كونستانيوس ولم يصغوا الى احتجاجاته الشديدة باللغة الروسية التي لم يكونوا يفهمونها

وكان القائد الاسباني معروفاً بمكارم الاخلاق والذكاء وسلامة القلب فجعل هذا يخاطب الرسول باللغة الفرنسية غير أنه تظاهر بأنه لا يفهم منها غير بعض الفاظ مثل قوله لا أفهم أو ما شابه ذلك وقد سأله القائد الاسباني :

— من أنت ؟

— فأجابه لا أفهم

اذ ذاك استدعى القائد ضابطاً يجيد الالمانية وعهد اليه بأجراء التحقيق معه فسأله هذا عدة اسئلة كان الرسول أمامها صامتاً متظاهراً بأنه لا يفهم ما يقول وكان يجيبه بالروسية

فاستدعوا فلاحاً شهد أنه يعرف الرسول معرفة تامة بأنه فرنسي وأنه رآه في مدريد وسلمه تبغاً وعلفاً باعها للجيش الفرنسي فاضطرب الرسول لدى سماعه هذه الشهادة الصحيحة لأنه تذكر أنه استلم من هذا الفلاح العلف ولكنه تجلد وتظاهر

بأنه لا يفهم ما يقال ولا يدري منه شيئاً وإذ ذاك أمر القائد كونستانتيوس بسجن الاسير وحراسته بدقة فزجوه في غرفة ليس بها من الاثاث غير كومة من الحشيش والبالي وكان المسكين قد مضت عليه عدة ساعات لم يذق فيها طعاماً ولا شرابا فضلا عما كان فيه من حرج المركز فاضطجع على الحشيش وهو خائر القوى مضطرب الافكار ثم شعر بأن شخصاً دخل غرفته فتفرس في الداخل فوقع بصره على فتاة هيفاء وشيقة القوام جذابة الملامح فبادرته بسؤاله بالفرنسية هل تريد طعاماً . فاضطرب لهذه المفاجأة وكاد يضيع شعوره ولكنه فطن للشرك الذي نصب له وضبط نفسه وسأل الفتاة بالروسية عن سبب دخولها عليه . وعليه فان هذه الحيلة التي لجأ اليها القائد فشلت فشلا تاماً

ثم قدموا له طعاماً البسه التباماً وقفلوه على أثر ذلك الى غرفة أخرى رطبة مظلمة فاضطجع على الارض واستغرق في النوم من شدة التعب الذي عاناه : فايقظه عند منتصف الليل صوت رجل يخاطبه بالفرنسية بقوله : لبيض . أسرع فقد جئت خلسة لانقاذك . اني مواطن لك أقيم في هذه المدينة من عهد بعيد . انهض واتبعني فقد أعددت لك جواداً مسرجا

فادرك هذا الشرك أيضاً وأجاب مخاطبه بكلمات لم يفهم هذا منها شيئاً . وعلى أثر هذه التجارب أراد القائد اطلاق سراح الاسير ولكن ضباطه حالوا دون ذلك وطلبوا منه أن يسمح لهم بعمل تجربة أخرى بحضوره فوافقهم على ذلك واحضروا الاسير الى مجلس الضباط وعهدوا الى مترجم الماني أن يخاطبه بالالمانية قائلا له قولا :

اذا لم تكن فرنسيا فهل تحب الاسبانيين فتظاهر الاسير بأنه فهم السؤال وأجابه عليه بلغة المانية مشوهة الالفاظ : نعم أحب الاسبانيين لانهم يدافعون عن وطنهم

غير أن المترجم ترجم جوابه باللغة الفرنسية على غير حقيقته فقال : يا صاحب السعادة أن الاسير يقول أنه يبغضكم لأنكم في حربكم هذه كقطيع من الكلاب الانكليزية وانه يتمنى أن تكون لكم رأس واحدة ليزيلها عن أجسامكم بضربة واحدة وبذلك تنتهي هذه الحرب الضروس وعند ما انتهى الترجمان من ترجمته الملفقة توجهت أبصار الضباط للاسير ليروا وقعها في نفسه وليقرأوا في وجهه شاهداً يغني عن الخبر ولكن الأسير ضبط نفسه ولم تظهر على صفحات وجهه أقل اشارة بل مثل

دوراً خطيراً دقيقاً بظاهره بأنه لم يفهم شيئاً مما قيل

عند ذلك وقف القائد وقال . أيها السادة : يستحيل أن يكون هذا الشاب فرنسياً واني أعده بريئاً مما أتهمتاه به بل أنه بعيد عن كل شبهة وعنده ذلك وددنا له أوراقه وسلاحه وجواده وزوده القائد بجواز مرور وصل بواسطته سالماً الى لشبونه وأبلغ القائد الفرنسي الأوامر المعهودة اليه

ان هذه الحادثة التي روينا ها للقراء صحيحة لاريب فيها ذكرها عدة مؤرخين ودليل على ما اتصف به الشاب من الصفات السامية واستطاعته ضبط نفسه في خلال أصعب التجارب التي وجهت اليه وقد ارتقى في جيش نابليون الى رتبة قبطان وقتل أخيراً في معركة أسبرنا

صاحب الجلالة

الكرنفال

يتخذ الغربيون مواسم للهو والزهو والتصف ويبالغون في الاستعداد لها وينفقون في سبيلها النفقات الطائلة . ومن هذه المواسم الكرنفال (الساخر) الذي يتنافسون به في استنباط الازياء التي توجه اليها الالتفات كما يبالغون في التخفي والتستر وقد اطلعنا في جريدة نيفا الروسية التي تصدر في مدينة ريغا على مقال ممتع نعربه فيما يلي: قالت المجلة

حقاً ان صاحب الجلالة الكرنفال يجلس على عرش السرور والطرب وحقاً ان اسبوعه ـ أسبوع حرية وانشراح . وأيامه أيام تخفق فيها القلوب ، وينادي فيها داعي المسرات : حيّ على الصفاء ... حيّ على الهناء ... كل الناس فيها سواسية على اختلاف طبقاتهم ينجندون تحت رايته مدة أسبوع كامل يتمتعون فيه بالحرية التامة ويتغمسون في الملاهي وارتشاف كؤوس المسرات تحت حماية الوجوه المستعارة المقنعة .

يحتفلون عادة بأسبوع الساخر في الايام التي يسبق بها الرافع قبل ابتداء الصوم الكبير وكانوا يعتقدون أن ما يرتكبونه من دواعي المسرات وما يتمتعون به من حرية وانشراح في هذا الاسبوع يغسلون آثامه بالصوم مدة اربعين يوماً .